

أبريل 2020

مسؤول المقياس: د. رحوي حسين

مستند تعليمي (بيداغوجي)

الجزء الثاني من ثلاثة (2/3)

لمقياس الفن المعاصر

لطلبة الماستر 1 فنون تشكيلية

أبريل 2020

للدكتور : رحوي حسين

عناوين ومحتويات الجزء الثاني

عنوان المحاضرة رقم 5 : ماهية الفن المعاصر

عنوان المحاضرة رقم 6 : أصول الفن المعاصر

عنوان المحاضرة رقم 7 : تطور واقع المعاصرة

عنوان المحاضرة رقم 8 : مميزات الفن المعاصر

عنوان المحاضرة رقم 9 : خلاصة الجزء الثاني من ثلاثة (2/3)

الاتجاهات الفنية للفن المعاصر

عنوان المحاضرة رقم 5 : ماهية الفن المعاصر

❖ مقدمة :

إن المتأمل لواقع الفن التشكيلي بوجه عام يجد أنه قد مر بكثير من المتغيرات التاريخية منذ بداية القرن العشرين، شهد تطور يواكب التقدم التكنولوجي ومن ثم تشكلت لدى الفنان العديد من الاتجاهات الفنية فظهر هذا من خلال أعماله الفنية.

إن رياح التغيير التي عصفت بالمجتمعات وما نتج عنها من انفتاح معرفي وثورة معلوماتية تطور تكنولوجي، والاضطلاع على التجارب العالمية والاستفادة منها ما يتواءم مع طبيعة المجتمع كل ذلك و غيره أثر على فكر الفنان ورؤيته اتجاه قضايا مجتمعه وأصبح يعيش في حالة متجددة دفعته إلى المساهمة في ربط الفن بالمجتمع والاهتمام بقضاياها عن طريق نتاجه الفني ، يشير عطية إلي أن وجود الفن يرتبط دائما بالظروف الاجتماعية ويتطور وفقا لقوانينه ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط، وإنما هي أيضا تعبير عن نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم. فأى عمل فني تشكيلي لا بد أن يحتوي على خطاب ورسالة بين الفنان والمجتمع الذي ينتمي إليه¹.

❖ التعريف الموسع للفن المعاصر :

¹ عبد الناصر غارم ، القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي المعاصر ، مقال منشور، المملكة العربية السعودية 2003 ، ص: 2 .

تعددت معاني الفن التشكيلي في المعاجم فورد في المعجم الوسيط الفن : مهارة يحكمها الذوق والمواهب، والجمع فنون، والفن أيضا جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وخاصة عاطفة الجمال مثل الشعر والتصوير .

ويشير **الرصيص** أن المقصود : المجالات الفنية التعبيرية التي ينتجها الفنان عن طريق خامات تقنيات وأدوات متنوعة وهي الرسم والتصوير والنحت والفخار

ويعرفها **النصار** : تلك الفنون التعبيرية التي تحمل مضامين فكرية وجمالية ولا تمت بصلة لأغراض الإستعمالات اليومية ويتم إدراكها وتذوقها وتقديرها عن طريق حاسة البصر أو الرؤية المباشرة .

ويوضح **أمهز** أن الفن التشكيلي هو الفن الذي يسعى إلى تحويل المادة الأولية إلى شكل كالعمارة والنحت والتصوير .

الفن التشكيلي إجرائيا : هو " عمل فني يعبر عن طرح فكر أو فلسفة أو قضية ويعالجها فنيا بفكر الفنان وتترجمه الخامات "².

يوضح قاموس المعاني الإلكترونية معنى عاصر : عاش معه في عصر واحد ، و يقال في التاريخ العصر الوسيط ، العصر الوسيط ، العصر الحديث . و العصر هو الزمن.

ويذكر البهنسي أن الفن المعاصر: هو الفن الذي يعايش الجيل الأخير وفي الفن الغربي يبدأ الفن المعاصر

في العشرينات من القرن العشرين.

² المرجع السابق ص: 8.

ويشير العتوم إلى أن العصر " يتمثل في طبيعة الفترة الزمنية التي يعيشها الفنان التي تميزها عن الفترات الزمنية السابقة وطبيعة التطور الذي يمكن أن تشهده في هذه الفترة، و تطور الأساليب الفنية واتجاهاتها و الطرز الفنية السائدة.

ويذكر أن المعاصرة بمعناها العام هي: معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية. إنها تعنى التقدم نحو الابتكار والتجديد .

ويعرف : وقفة تأمل ومراجعة من قبل الذات الغربية لأسس مشروعها الحداثي ومدى صلاحيته لعالمها اليوم .

عرفها الرويلي : كل أنواع الدراسات الحديثة كافة التي تتناول مختلف النشاطات والفعاليات الإجتماعية الثقافية ومما يميزه أنه مظلة تتشظى داخلها لتكون داتها فتتعدد التيارات الفنية.³

ويقصد به النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية وهي خليط من الفن التقليدي، وفن اللافن⁴.

➤ **الفن المعاصر**: المواكبة والتزامن انسجاما مع الفترة التي شهدت نشاطا علميا وفكريا وتزامنت مع حركة الفن التشكيلي المعاصر.

➤ **الفن المعاصر إجرائيا**: هي مجموعة من السمات الواضحة والمميزة المرتبطة بالأفكار الفلسفية والفنية وتجلياته لفن ما بعد الحداثة.

³ رباب سليمان كاظم ، ملامح الحداثة ، جامعة بابل ، كلية الفنون التشكيلية ، قسم الفنون الجميلة .ص: 4

⁴ فن اللافن: العودة للماضي ضمن قوالب جديدة خرجت عن قيود الفن، تتميز بكسر الحدود في استخدام الأدوات الفنية التقليدية.

➤ مجموعة التيارات والاتجاهات الفنية التي ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينيات من القرن العشرين وتمتد حتى الوقت الحالى. ومصطلح الفن المعاصر يشمل المدارس والتيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون وبالذات في العمارة. وينطلق هذا اللفظ على حركة تناهض ما يعرف بالحديث

➤ ويتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة في العمارة لتوضيح هذا المصطلح فهناك عدة مقتطفات وأراء وتعريفات وردت في كتاب *مارغريت روز* من الأفكار السائدة أنها تتقبل فكرة كل شيء مقبول التي ترجع للناقد الفرنسي ليو تار

➤ وفي جانب آخر، الناقد إيهاب حسن يسبق هيديايج⁵ وليوتار ويرى أن زمن الفن المعاصر هو زمن استحالة التحديد.

⁵ من محاضرة الأستاذ بلبشير عبد القادر الفن المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2015-2016.

عنوان المحاضرة رقم 6 : أصول الفن المعاصر

❖ أصول المعاصرة

من العبث البحث عن فن أصيل بمميزات خاصة يمكن نعته بما بعد الحديث لانعدام أي قطيعة فعلية بين مرحلة الحداثة والمعاصرة، وبالتالي التواصل الواضح بين هاتين المرحلتين الذي يتجلى في ميل الفنانين المعاصرين إلى إعادة تنشيط الوظيفة النقدية للفن، الذي دافع عنها الفنانون الحداثيون بشراسة وهو ما يقود أبرز نقاد الفن ومؤرخيه اليوم إلى اعتبار فنون ما بعد الحداثة مجرد احتدام للحداثة نفسها .

➤ **ظهر هذا المصطلح** أولا في ميدان **فن الهندسة** الذي يمكن من خلاله ملاحظة قطيعة فعلية بين هندسة الحداثة والتيار المناقض لها الذب انبثق في منتصف السبعينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية ، وانتقل بسرعة إلى أوروبا و اليابان فبينما إعتد المهندسون الحداثيون الشكل المجرد والجدران الملساء وأهملوا الزخرفة في تشييداتهم سعى مهندسو الفن المعاصر إلى احترام التنوع الهندسي والثقافي للأحياء، ودافعوا عن هندسة تستوعب تعقيدات المحيط المدني وتناقضاته أو ما تعرف بفوضى الحياة وبالتالي لا تشكل تعبيراً عن فردية كل منهم أو خصوصيته بل تضطلع بمهمة تاريخية . وفي هذا السياق، لجأوا من جديد إلى ألوان حية ومتعددة وإلى عناصر هندسية مستقاة من التقليد التاريخي على حساب الجانب الوظيفي الذي يميز إنجازات التيارات الحداثية .⁶

⁶ أنطوان جوكي: فنون ما بعد الحداثة، استكمال للحداثة نفسها، افاق المستقبل، أغسطس، 2013، العدد، 19 ص83.

➤ ظهر هذا المصطلح في الولايات المتحدة الامريكية ابتداءا من الستينيات وتم استخدامه من طرف السوسيولوجيون والنقاد، حيث طرأت على الحياة الاجتماعية الأمريكية الكثير من المستجدات فظهر ما يسمى بالمجتمع ما بعد الصناعي، ومجتمع الكمبيوتر ومجتمع الاستهلاك. كل هذه المسميات وما تحتويه من ملامح تعرف بالفنون المعاصرة .

➤ يضيف **فريدريك جيمسون** أن مفهوم فن المعاصرة هو مفهوم زمني وظيفته الربط بين ظهور خصائص شكلية جديدة في الثقافة وبين ظهور نمط جديد في الحياة الاجتماعية، ونظام إقتصادي جديد هو ما يسمى بمجتمع وسائل الإعلام أو الرأسمالية.⁷

➤ ويشير **إيهاب حسن** أن الفن المعاصر يمثل نوعا من الانفجار الذي أدى بالحدثة وبعقلانيتها موضوعاتها إلى التشتت في وحدات الفن المعاصر كنبش في الأسس وكسر القوالب، والخروج على النماذج، بل إن هناك تفجير للأشكال وتدمير للإنسان على نحو خارق وخروجا عن خط الصيرورة التاريخية في صورة طرح جديد.⁸

⁷ بروكر بيتري، الحدثة وما بعد الحدثة، ترجمة عبد الوهاب علوي، جابر عصفور، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي ط1، 1995 ص: 149

⁸ الدليمي منذر فاضل حسن: انعكاسات الرسم في ما بعد الحدثة، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2008 ص: 102.

اتسمت الفنون المعاصرة بالافتراق عن العقل في صياغة أفكارها، وفي اعتناق مصطلحاتها، وهذا ما دفع المؤرخ البريطاني **أرنولد توبيني** إلى جعل هذا الفهم يتسم بثلاث سمات ميزت الفكر بعد منتصف القرن العشرين وهي:

✓ **اللاعقلانية**

✓ **الفوضوية**

✓ **التشويش .**

وهناك من يربطها بالشاعر والناقد الأمريكي **تشارلز أوسون**. وحول هذا المصطلح أي الفن المعاصر يقول الباحث **روبرت أتكينس** أن الأعمال الفنية تتسم بإعادة قراءة الموروث الفني في بداية القرن الماضي ، خصوصا مع التحولات التي ظهرت منذ نهاية السيتينيات في حركة الفن التشكيلي الغربي فقد تم التخلص من جمالية الموروث المرتبط تماما بفكرة الشكل و إحلال واقع جديد للعمل الفني يستمد جماليته و قيمه الفنية من التخلص من المجتمع الذي أصبح يتميز بالتغيير السريع و عليه لم يعد بمقدور العمل الفني أن يلبي الطموح الحضاري الجديد للمجتمع المعاش فأصبح هناك إتجاهات فنية حديثة قادرة على إيجاد صيغ جمالية تهدف إلى خلق التواصل المجتمعي بكل متغيراته وتطوره.

❖ نشأة وتطور الفن المعاصر :

في سنة 1918 إنتهت الحرب العالمية الأولى . لكن الخلافات الأوروبية و مسيبتها بقيت قائمة ، الحرب كانت حاسمة على الصعيد العسكري التي حملت ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب، صحيح أن الحرب العالمية الأولى قد غيرت من طبيعة الخارطة السياسية الأوروبية وأدت إلى تحولات هامة على الصعيد الإجتماعي، بيد أن أوروبا شهدت هي الأخرى علي الصعيد الاجتماعي تحولات هامة. إلي جانب هذه التحولات

كان التطور العلمي في هذه السنوات العشر قد ساهم بدوره في تبدل نمط حياة الإنسان وتفكيره، فالسيارة التي بقيت فبل الحرب أداة باهظة الثمن ستصبح الآن أكثر ديمقراطية خاصة بعد أن وضعت نماذج جديدة، وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد ساهمت في هذا التحول بتصديرها إلي أوروبا نتاج صناعاتها المتطورة. فالحرب عرفت الأوروبيين على أمريكا التي كانت في ذلك الوقت تعتبر امتداد روعي للغرب. مع نهايتها وما نتج عنه من تحولات سياسية واقتصادية تصبح أمريكا أحد المراكز العالمية التي سيزداد شأنها في السنوات التالية فانقلت موسيقي الجاز إلى المجتمع الأوروبي، كما أن التعبير الحزين لموسيقي البلوز قد أثار إعجاب جيل ما بعد الحرب. وعلى صعيد الفكر لم يكن أثر الحرب بأقل أهمية فالانطباع السائد لدى المثقفين هو الإنهيار الشامل وأن أوروبا دمرت عبثاً أسس اقتصادها وحضارتها. ومن هنا كان الشك في القيم التقليدية، الشك بالأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية. هذه الحالة النفسية ستعكس على الأعمال الفنية.⁹

⁹ محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر، التصوير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، 1981، بيروت، لبنان، ص: 120-121.

عنوان المحاضرة رقم 7 : تطور واقع المعاصرة

➤ إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد ظهرت كصدمة ولم تنعكس على الفن إلا قليلا بسبب اعتزاز أوروبا بالتقدم الحضاري وثقتهم بالعقل الغربي، فإن الحرب العالمية الثانية تناقض فكرة التكامل العقلي للحضارة الغربية وكان لها عقل واضح على صعيد المواضيع والتعبير، وكان من الطبيعي أن يتحول الجزء الأكبر من النشاط الفني نحو الواقعية الموضوعية كنتيجة مباشرة للحالة الاجتماعية السائدة.

➤ بدا الفن مع هذا الواقع أكثر تفتحا وتنوعا وأكثر قابلية لاستيعاب مختلف الآراء الفنية المعاصرة. ونتيجة لهذا التفتح والتنوع، برزت محاولات جديدة ذات الطابع الحر أفقدت الفن الطابع الأكاديمي. فالفنان يبدع عملا فنيا بعيدا عن دعائم التقاليد، ويجعلها تبدو غريبة وغير مألوفة حيث يمارس عدميته من خلال التأكيد على لاقية للقيم ولإثبات التقاليد للفنون الأكاديمية.

➤ يقوم الفن المعاصر على الدعوة إلى الشكل المفتوح والفوضى والغياب والاختلاف . كل هذه الدعوات والتغيرات كان لأمريكا الدور المؤثر و الواضح في احتضانها لتلك التيارات المتعددة : ¹⁰

➤ لقد أصبحت هناك متغيرات في الفنون المعاصرة سواء على مستوى المعايير الجمالية أو الموروث الأكاديمي الذي اعتمد التفكيك كمكون أساسي من مكونات الفن فنون المعاصرة حاولت أن تدمج الإنسان مع العالم و تسخر الفن لا لغايات

¹⁰ رباب سليمان كاظم : ملامح ما بعد الحداثة ص: 11

عليا لأن الإنسان لا يستطيع أن يفهم إلا ما له علاقة بواقعه الحقيقي، وبذلك يتجاوز الإنسان اغترابه من خلال تجسد اهتمامه بالحياة. فهو يتعرف على ذاته في العالم كنوع من المصالحة مع الوجود.¹¹

➤ فالمعاصرة إنتصار على العقل التقليدي المعاصر. وكان ذلك هو السبب الرئيسي في الانفتاح واحتضان لتلك التحولات وظهور ملامح متباينة مهدت لقطع الطريق نحو افاق جديدة.¹²

➤ إن الثورة المعرفية في مجال المعلومات والتكنولوجيا الاتصال قد ساعدت في نقل الفكر من الفن الحديث إلى الفن المعاصر حيث الانتقال من فكرة الإشباع المادي إلى فكرة الإشباع المعنوي، الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلى الزعم بأن مشروع الحداثة قد وصل إلى نهايته وما علينا سوى الانتقال إلى مرحلة جديدة هي مرحلة الفن المعاصر .

➤ لقد تبني الفن المعاصر طروحات العولمة والدعوة لفهم الاخر وتبادل الثقافات وتعددها وقبولها لكل الأشكال ورفضت النماذج المتعالية وقبول التغيير المستمر لذلك كان منظروها يؤكدون على نسبية القيم التي لا تأخذ أحدها مكانة أعلى من الأخرى كونها في تبادل دائم.¹³

¹¹ طلال معلا ، يؤس المعرفة في نقد الفنون البصرية العربية ، منشورات الهيئة العامة السورية ، فنون 4 ، ص : 163

¹² مرسي أحمد : الاتجاهات المضادة للفن، مجلة أفاق عربية، السنة العاشرة، العدد 80، بغداد 1985 ص :144.

¹³ إسراء حامد علي الجبوري ، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة ، مجلة جامعة بابل العدد 5 ، 2014، ص: 1068

عنوان المحاضرة رقم 7 : انتهاء الحرب العالمية الثانية ووضع الجسور بين أمريكا وأوروبا

❖ شركة سورس ودورها في انتشار الفن المعاصر :

➤ ظهر الفن المعاصر في العقد الماضي فجأة على نحو غير متوقع والسبب يعود إلى ازدهار الإنتاج الفني في المرحلة الأخيرة الرأسمالية العالمية الليبرالية الجديدة لذا تتسم أعمال الفن المعاصر التي ترعاها مؤسسات الفن العالمية خصوصا في الدول الرأسمالية بفرض نفسها بشكل قوي وغير ديمقراطي على دول أوروبا الشرقية الإتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية على الرغم من إدراكها لمفهوم الفن المعاصر العام، إلا أنها في وضع حرج لاكتشاف هذا الفن.¹⁴

➤ **جورج سورس** خبير رأسمالي ورئيس مجلس إدارة صندوق سورس مصنف كواحد من سادة العالم الخمسين ويعتبره عدد من المحللين نموذجا للمضارب الدولي ولد في بودابست عاصمة المجر في أوت 1930 لعائلة يهودية كان والده **جورج شوارتز** محامي سجن خلال الحرب العالمية الأولى هرب بعدها من روسيا لينضم لعائلته في بودابست. هاجر إلى إنجلترا ليدرس بكلية لندن للاقتصاد وكان أفقر طالب بالكلية. عمل نادلا بأحد المطاعم، وحمالا بالسكك الحديدية. أنهى دراسته متحصلا على البكالوريوس في الفلسفة 1951 وحصل في نفس التخصص على الدكتوراه. إذا أردنا أن نضع عنوان لحياته فلن نجد أفضل من كلمة **تحدي**.

¹⁴ مرابط فتيحة : الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، قسم الفنون 2016-2017، ص: 05

أبريل 2020

مسؤول المقياس: د. رحوي حسين

➤ بدأ أعماله الخيرية في سبعينيات القرن الماضي منها إنشاء مؤسسة ترعى الفن المعاصر ظهرت سنة 1992 و جاءت قبلها جمعية فورد الخيرية. هذه الشركة كان هدفها عصرنة الفن في أوروبا الشرقية التي كانت مقيدة بسياسة الاشتراكية.

➤ في خلال العشر سنوات فتحت مكتبة تحوي العديد من الكتب والمجلات الفنية من أجل نشر هذا الفن. أقامت 10 معارض أوله كان في 1996، و في 1997 نظم معرض خاص للأعمال الفنية في الفضاءات العامة في 2002. لقد لعبت المؤسسة دورا فعالا في مساعدة الفنانين ماديا، كما أصبحت شركة استثمارية في الفن المعاصر.

عنوان المحاضرة رقم 8 : مميزات الفن المعاصر

❖ الفرق بين الفن الحديث والفن المعاصر :

➤ الفن الحديث هو :

- ✓ مجموعة من الأعمال الفنية تقع في أواخر القرن التاسع عشر حوالى 1860 إلى أواسط القرن العشرين حوالى 1970.
- ✓ الفن الحديث ممثل بأعمال بابلو بيكاسو، هنري ماتيس ...
- ✓ تتضمن أيضا كل القوالب الفنية التي أنشأت في تلك الفترة مثل : الإنطباعية، التعبيرية، الددائية، السريالية ... الفن الحديث له علاقة بالمعارض. الفن المعاصر لا يتقيد بالمعارض.

➤ أما الفن المعاصر :

- ✓ يضم اتجاهات ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين.
- ✓ الفن المعاصر يعرف حسب الوقت الذي وجد فيه وليس حسب النوع الذي ينتمي له، وعليه فالفن الذي تراه حولك فنا معاصر.
- ✓ الفن الحديث يعتمد على قواعد ثابتة، أما المعاصر لا يعتمد على أي قاعدة. عندما نقول أن هذه القطعة الفنية معاصرة، فنقصد أنها وجدت حديثا وأن العمل الفني لا يحاكي الفن التقليدي أو الفن الحديث.
- ✓ الفن المعاصر هو عندما ينشئ فنانا شيئا ما حتى ولو كان من الفن الحديث فإنه لا يتقيد بحدوده، أي إذا كان الحديث هو القلب، فالمعاصر هو ما يكسر هذا القلب ليكون شيئا مختلفا.¹⁵

¹⁵ حسن بوساحة : تاريخ الفن ، صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار ترقية الفنون و الآداب ص : 149.

❖ مميزات الفن المعاصر :

- يتميز الفنانون المعاصرون بلجوئهم إلى مواد أقل قيمة من المواد التشكيلية التقليدية ، وباستخدامهم أجزاء من أعمال فنية سابقة أعادوا تشكيلها أو توظيفها بطريقة ساخرة أو مضحكة وهذا ما قاد في نهاية السيتئات من القرن الماضي بفن هجين يشكك في مفهومي الأسلوب والأصالة.
- تفجير الحدود بين الأنواع الفنية أولاً إلى توسيع مفهوم العمل الفني بشكل يجعله يمتاز بإنجازات مختلفة كأروقة مزودة بتجهيزات الفيديو.
- وعلى مستوى الأسلوب لا يسجل الفنانون أمثال دانييل بوران ، دونالد جاد ، كارل أندري قطيعة راديكالية مع الحداثة لأن شاغلهم بقي جماليا لكنهم ابتعدوا عنها بتخليهم عن تعقيدات الشكل.
- و يشكل الخطاب الثقافي للفن المعاصر خطا مفصليا باعتباره فنا تفكيكيا تجاوز ما سبقه من فنون من حيث القوالب التقليدية.¹⁶
- لقد تغيرت الفكرة السائدة والمرتبطة بالعمل الفني إذ أصبح الفن يستجيب لحاجات الإنسان الوجدانية.

¹⁶ أنطوان جوكي ، فنون ما بعد الحداثة ، ص : 83.

